

الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية (DIDS) في البيئة الخليجية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت

حسن عبد الله الحميدي وباسمة سالم البلوشي*
كلية التربية الأساسية، الكويت وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

قبل بتاريخ: ٢٠١٧/٩/١٢

استلم بتاريخ: ٢٠١٦/٩/٧

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية حيث تم تطبيق مقياس أبعاد تطوير الهوية والذي يتكون من خمسة أبعاد هي: وجود الالتزام، الاكتشاف العرضي، الاكتشاف الاجتراري، التزام الهوية، والاكتشاف العميق. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وجامعة الكويت. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم التحقق من صدق المقياس بأسلوب الاتساق الداخلي، والصدق التقاربي. أما الثبات فقد تم التأكد منه بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد الخمسة، وقد تراوحت بين ٠,٧٨ و ٠,٩١ بالنسبة للعينة الكويتية؛ وتراوحت بين ٠,٥٩ و ٠,٨٦ بالنسبة للعينة العمانية. وتؤكد النتائج توفر مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.
كلمات مفتاحية: الخصائص السيكومترية، أبعاد الهوية، البيئة الخليجية.

Psychometric Properties of the Dimensions of Identity Development Scale-DIDS in Gulf Environment on a Sample of Students from Sultan Qaboos University and Kuwait University

Hasan A. Alhumaidi & Basma S. ALbalushi*
College of Basic Education, Kuwait Ministry of Education, Sultanate of Oman

Abstract: The present study aimed to identify the nature of the psychometric properties of the Dimensions of Identity Development Scale (DIDS). The DIDS consists of five dimensions: commitment making, exploration in breadth, ruminative exploration, identification with commitment and exploration in depth. The sample of the study consisted of 200 male and female students from Sultan Qaboos University, and Kuwait University. To answer the questions of the study, the psychometric properties of the (DIDS) was verified by two methods: internal consistency and convergent validity. Its reliability was assessed with Cronbach's alpha. Alphas ranged between 0.78 and 0.91 for the Kuwaiti sample, and between 0.59 and 0.86 for the Omani sample. The results showed that acceptable validity and reliability indicators characterized the scale. The study concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Psychometric properties, identity dimensions, Gulf environment.

*sun22@moe.om

كل من ميوس وشوت وكليمسترا وبرانجي (Meeus, Schoot, Klimstra, & Branje, 2011b) في دراستهم إلى أن مكونات الشخصية تبدأ في الظهور والنضج خلال مرحلة المراهقة، حيث يؤدي التغير في مكونات الشخصية إلى التغير في السلوك؛ نتيجة تفاعل العوامل الفسيولوجية، والاجتماعية، والبيئية، ولذلك لا يمكن الحكم على مكون واحد من مكونات الشخصية مستقلاً عن المكونات الأخرى؛ لكون هذه المكونات تتميز بالديناميكية والتفاعل المستمر.

وقد عرف جيمس مارشيا الهوية بأنها البناء الداخلي للذات، وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء بصورة جيدة يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان البناء أقل تطوراً أصبح الأفراد أكثر اضطراباً بشأن اختلافهم عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقييم ذاتهم (Reshef, 2015). كما أشار الأحمد (٢٠١١) إلى أن الهوية من أكثر الحاجات الإنسانية الشائعة في الجنس البشري، وأنها ذات علاقة عكسية مع مفهوم الاغتراب، بمعنى أنه إذا قوي الشعور بالهوية قل الشعور بالاغتراب، والذي من مظاهره الاغتراب الذاتي (أي إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته)، والثقافي، والاجتماعي (العزلة الاجتماعية وما ينتج عنها من اغتراب نفسي)، والاغتراب السياسي (شعور الفرد بأنه ليس له دور في العملية السياسية في مجتمعه). كما أوضح كليمسترا وهال وراجميكس وبرنج وميوس في دراستهما (Klimstra, Hale III, Raaijmakers, Branje, and Meeus, 2010) أن الهوية تتطور تدريجياً خلال فترة المراهقة غير أن نقطة النهاية لهذا التطور غير ثابتة، فقد تكون نقطة النهاية التحقيق، وقد تكون الانغلاق.

يعتبر تشكيل الهوية عملية استكشاف وتحديد المعرفة حول ذات الفرد والبيئة المحيطة به. كما أن تشكيل الهوية يمثل الجانب المهم للأمم والشعوب في العالم؛ وذلك بسبب التغير السريع في كافة مجالات الحياة، والذي ولد آثاراً نفسية واجتماعية نتج عنها التغيير في تفكير الأفراد ووعيهم بذاتهم ومفهومهم عن أنفسهم.

ويعتمد تشكيل الهوية على نظرية أريك أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وهي من أهم النظريات التي ربطت بين الجوانب البيولوجية، والنفسية والاجتماعية لنمو الفرد ونمو هوية الأنا، وذلك من خلال افتراضه لسير النمو تبعاً لمبدأ التطور (صواف، ٢٠١٣). حيث تصور أريكسون الهوية على شكل سلسلة من ثماني مراحل في النمو النفسي الاجتماعي، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس/اجتماعية (Psychosocial Crisis)، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وهناك احتمالان لحل الأزمة، فهي إما تحل إيجابياً، مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة، أو سلباً مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة، مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى، والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل (Meeus, Schoot, Keijser & Branje, 2011a). وتتضمن الأزمة في المرحلة الخامسة من مراحل أريكسون الهوية مقابل اضطراب الأدوار، حيث يسأل الفرد نفسه "من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وإلى أين اتجه؟" وتجاوز الأزمة في هذه المرحلة يجعل الفرد يشعر بهويته، ويكون متفائلاً نحو المستقبل، أما الفشل في الوصول إلى إجابات محددة لتساؤلاته فيجعله يعاني من اضطراب وتشويش هويته، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات حول موضوعات مهمة كالدراسة والمهنة ودوره في الحياة (Eryigit, 2010). ولذلك فقد أشار

والتي تعرف بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة ومن ثم اختبار وتجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها. وقد ميز بعض الباحثين بين أن يكون الاستكشاف بالصدفة (الاستكشاف العرضي)، وبين أن يكون الاستكشاف متعمدا (الاستكشاف العميق)، كما أشاروا إلى أن الاستكشاف يتقدم تكوين الالتزام (البلوشي، ٢٠١٤).

٢. الالتزام (Commitment): يشير الالتزام إلى حالة نفسية تدفع الفرد نحو التصرف بشكل إيجابي انطلاقا من اهتمامات ذاتية وبياضحات تم استخلاصها ذاتيا، وذلك من خلال تمسكه باختيار بديل واحد من ضمن مجموعة من البدائل والخيارات من مجموعة من القيم والأهداف والمعتقدات، بشرط ألا يكون هذا التمسك يعني الثبات المطلق، وإنما الثبات النسبي مع وجود القدرة على تطوير الفرد لنفسه مدى الحياة. فالالتزام يتدرج بين مستويات عالية أو منخفضة (الزبيدي وكاظم والبلوشي، ٢٠١٥). وقد أشارت إيريجيت (Eryigit, 2010) إلى أن هناك فرقا بين صنع الالتزام والتعمق في الالتزام، فصنع الالتزام يعني اتخاذ قرارات مؤقتة، في حين أن التعمق في الالتزام هو صنع قرارات ثابتة (رغم ما فيها من معاناة) من بين البدائل المختلفة.

كما تم بعد ذلك تطوير مقابلات مارشيا إلى مقياس موضوعي لحالات هوية الأنا (Objective Measure of Ego Identity Status:) (OMEIS) الذي قدمه آدمز وآخرون (1986-1979) في ثلاث صور (أ)، و(ب)، و(ج)، والذي يتعامل مع حالات الهوية الأربعة (التحقيق، والتأجيل، والانغلاق، والتشتت) بطريقة التقرير الذاتي الذي يتميز بالبساطة والسهولة (الوحيدي، ٢٠١٢). ونظرا لإهمال

كما أن تطور الهوية ينمو مع علاقة قريبة بالسياق الاجتماعي والتاريخي للفرد في جميع مجالات الهوية، حيث لا يمكن فصل الظاهرة عن سياقها الاجتماعي، ويمكن فهم طبيعة أزمة الهوية لدى المراهق من زاوية الحاجات وإمكانات المجتمع في إشباع تلك الحاجات، وبالتالي فإن المسارات النمائية لتطور الهوية في مختلف مجالاتها قد تختلف من شخص لآخر، وأيضا قد تختلف من مجال لآخر داخل الفرد نفسه. ويرى إيشاب في دراسته (Echabe, 2010) أن الفروق بين الجنسين في نمو الهوية كانت غير واضحة، وغير متسقة في العديد من الدراسات على الرغم من أن أريكسون لم يحدد اختلافا بين الذكور والإناث في نمو الهوية.

وقد نال تقييم تشكيل الهوية اهتمام العديد من الباحثين من خلال إيجاد مقاييس أكثر عمقا ودقة، تساعد على تقديم تفصيل أعمق للهوية، والتحويلات التي تحدث فيها، بحيث تتناسب مع مطالب النمو في تلك المرحلة، فقد تم قياس تشكيل الهوية بواسطة أدوات ذاتية التقرير كاستخدام الاستبانات والتي تسمح بإجراء مقارنات بين المفحوصين على عينات كبيرة. ولذلك تطورت أساليب الكشف عن صحة نظرية أريكسون في النمو النفسي، وقياس أزمة الهوية (تحقيق الهوية مقابل اضطراب الدور) من الرؤية النظرية إلى استحداث مقابلة قدمها جيمس مارشيا عام ١٩٦٦، وذلك بوضع أربع حالات لأزمة الهوية (Identity Crisis) من جانب، والالتزام الفرد أو عدم التزامه بما يصل إليه من قرارات، سواء كان ذلك من خلال قراراته الحقيقية أو كانت نتاج الصدفة من جانب آخر (Reshef, 2015)، ويمكن توضيح هذين الجانبين في التالي:

١. الأزمة (Crisis) أو الاستكشاف (Exploration): فترة من البحث والاختبار يقوم بها الفرد من أجل اختيار ما يناسبه من معتقدات وأدوار،

الاستكشاف، والالتزام. وتصف هذه الأبعاد هوية الاستكشاف، والالتزام القرارات وهي مترابطة فيما بينها. وتشمل: بعد الاستكشاف العرضي، وبعد الاستكشاف العميق، وبعد وجود الالتزام، والبعد الرابع التزام الهوية. وقد تم بناء هذا النموذج، من أجل تقديم تصور أكثر وضوحاً وتفصيلاً للاستكشاف والالتزام. بعد ذلك، قام لوكس وزملاؤه بتطوير آخر للمقياس ليصبح مقياس أبعاد تطوير الهوية (The Dimensions of Identity Development Scale). وذلك بإضافة بعد الاستكشاف الاجتراري؛ ليصبح المقياس بخمسة أبعاد (Luyckx, Schwartz, Berzonsky, Soenens & Vansteenkiste, el at., 2008). وقد اقترح لوكس وزملاؤه وجود ارتباطات متسقة بين الأبعاد الخمسة للهوية، وذلك من خلال وجود ارتباطات إيجابية بين الاستكشاف بعمق والاستكشاف العرضي، وبين وجود الالتزام والتزام الهوية. كما توجد ارتباطات سلبية مع الاستكشاف الاجتراري (Kashdan, Gallagher, Silvia, Winterstein & Breen, el at., 2009). وقد أشار تسانج وهوي ولو (Tsang, Hui & Law, 2012) في دراستهم إلى أن مما يساعد على بناء هوية إيجابية لدى الشباب، تعزيز الاستكشاف والالتزام لديهم، حيث يساهم ذلك في بناء قدراتهم في مواجهة الضغوطات ووضوح هويتهم، كذلك خفض معدل التناقضات الذاتية، والتي قد تعرض الشباب إلى المخاطر النفسية والاجتماعية.

وقد أجريت على مقياس الهوية العديد من الدراسات، والتي تناولت علاقتها بالعديد من المتغيرات؛ إلا أن الدراسات العاملة والتي تهدف إلى التعرف على الخصائص السيكومترية على عينات من دول عربية كانت نادرة -في حدود اطلاع الباحثين- حيث قام محمد السيد عبد الرحمن عام ١٩٩٨ بتقنين مقياس حالات الهوية لأدمر وزملاءه على البيئة المصرية. كما قننه حسين الغامدي عام ٢٠٠١ على البيئة السعودية. كما

أريكسون ومارشيا الجوانب المعرفية والأخلاقية، والتركيز فقط على جوانب نمو النفس اجتماعياً؛ اقترح بيرزونسكي (Berzonsky) عام ١٩٩٢ أن الأفراد يختلفون في العمليات المعرفية الاجتماعية التي يستخدمونها لتشكيل هويتهم والحفاظ عليها (Crogetti and Shokri, 2010). ولذلك قام ببناء قائمة أساليب الهوية Identity Style Inventory (ISI) لفهم حالات الهوية وتشكيلها. وقد اقترح بيرزونسكي ثلاثة أساليب للهوية هي الأسلوب المعلوماتي (Informational)، والأسلوب المعياري (Normative)، والأسلوب التجنبي المشتت (Diffuse/Avoidant) (Lile, 2015). وقد أشار كل من بيرزونسكي وبايبيني (Berzonsky and Papini, 2015) في دراستهما إلى أن أساليب معالجة الهوية تعكس الاستراتيجيات الاجتماعية المعرفية المختلفة، وتركز على معالجة المعلومات التي تسهم في تحديد الشعور بالهوية الشخصية أو الاجتماعية أو الجماعية للأفراد.

وبالرغم من هذه المحاولات لتقييم تشكيل الهوية، إلا أنها واجهت بعض الانتقادات؛ لذلك قام العديد من الباحثين بفحص الأبعاد الكامنة وراء أوضاع الهوية من خلال دراسة بعدي الاستكشاف والالتزام، والتي بدأت منذ أواخر العام ١٩٩٠، حيث افترض ميووس وزملاؤه (Meeus et al. 2011a) أن تشكيل الهوية وتنقيحها يتم من خلال عملية تكرارية يتم فيها الاستكشاف وإعادة النظر في الالتزام (Piotrowski and Brzezińska, 2011).

ومع تزايد النتائج العلمية للدراسات البحثية وتناقضها، قام لوكس وجوسينس وسوينيس وبييرس وفانستينكيستي (Luyckx, Goossens, Soenens, Beyers & Vansteenkiste, 2005) بتوسيع نموذج رباعي الأبعاد لتشكيل الهوية (Identity dimensions) اعتماداً على نموذج مارشيا، وذلك من خلال توسيع بعدي الهوية:

الزمن، ودور أنماط الشخصية الخمسة الكبرى في هذا التسلسل الزمني. وقد قام الباحثون باستخدام مقياس تطوير أبعاد الهوية (The Dimensions of Identity Development Scale)، وهو ذي تقدير خماسي الاستجابة، ويشمل خمسة أبعاد، هي: الاستكشاف العرضي، الاستكشاف العميق، الاستكشاف الاجتراري، وجود الالتزام، والالتزام بالهوية، حيث بلغ معامل كرونباخ ألفا لكل بُعد على التوالي (٠,٨٧ و ٠,٨٤ و ٠,٧٦ و ٠,٨٥)، والاستعانة كذلك بمقياس استراتيجيات التوافق النفسي، ومقياس أنماط الشخصية الخمسة الكبرى، وقد تم تطبيقها على عينة تكوّنت من (٤٥٨) طالبة من طالبات الجامعات في الدنمارك. وخلصت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً زمنياً له معنى بين استراتيجيات التوافق النفسي وعمليات تشكيل الهوية، حيث ارتبط أسلوب حل المشكلات، والبحث عن الدعم الاجتماعي إيجابياً مع عملية وجود الالتزام والاكتشاف العرضي والعميق، أما أسلوب حل المشكلات، والانسحاب فقد ارتبط إيجابياً مع عملية الاكتشاف العرضي، أما عملية الاكتشاف الاجتراري فقد ارتبطت إيجابياً مع أسلوب الانسحاب، وسلبيًا مع أسلوب حل المشكلات.

ونظراً لأهمية الاختبارات والمقاييس في العملية التعليمية من خلال ما تقدمه من بيانات ومعلومات، تساعد في عملية اتخاذ القرارات التربوية والنفسية المتعلقة بالأفراد في مجالات الاختيار والتشخيص والتوجيه والتقييم، فقد كانت هناك حاجة لتقييم أبعاد تطوير الهوية والكشف عن مستويات الاستكشاف والالتزام لدى الشباب العربي والتي من شأنها تقديم تفصيل أعمق لأبعاد تطوير الهوية، والتحويلات التي تحدث فيها، وكذلك تشجيع الأفراد على الاستكشاف والانفتاح على الخبرات المختلفة لتكوين هويات أكثر نضجاً. لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على الخصائص السيكومترية لأبعاد تطوير الهوية دراسة

تم تقنين مقياس أساليب الهوية لبيرزونسكي على البيئة الأردنية. ولا توجد دراسة -في حدود إطلاع الباحثين- قامت بفحص أبعاد تطوير الهوية ومناسبتها للبيئات العربية. ومن ضمن الدراسات التي تناولت موضوع أبعاد الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة ميوس وزملاؤه (Meeus, et al. 2011a) حيث قاموا بدراسة تكشف عن مدى استقرار وثبات حالات الهوية لدى مارشيا، ومدى تكوين مستويات الالتزام وقوة الاستكشاف. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في هولندا، تم تصنيفهم إلى فئتين، الفئة الأولى عددها (٩٢٣) طالباً وطالبة في المراحل المبكرة إلى منتصف المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥)، أما الفئة الثانية عددها (٣٩٠) طالباً وطالبة في منتصف إلى أواخر المراهقة، تتراوح أعمارهم بين (١٦-٢٠). وقد تم استخدام مقياس إدارة التزامات الهوية (The Utrecht-Management of Identity Commitments Scale; U-MICS) ذي التقدير خماسي الاستجابة، والذي يتكون من (١٣) عبارة تركز على الهوية بشكل عام، وموزعة على المجال العقائدي والمجال الاجتماعي. أظهرت نتائج الدراسة وجود نوعين من تأجيل الهوية خلال تطويرها هما تأجيل استكشافي (searching moratorium)، وتأجيل تقليدي (classical moratorium). كما أشارت إلى ارتفاع حالة تحقيق الهوية وانخفاض تشتتها لدى الطالبات في منتصف إلى أواخر المراهقة، كما وجدت أن الإناث تسبق الذكور في تشكيل الهوية، وأن حالات الهوية مستقرة نسبياً عبر المراحل الزمنية الخمس، مع وجود اختلاف مستقر بين هذه المسارات التنموية في التوافق الاجتماعي النفسي.

وقد أجرى لوكس وكليمسترا ودوريز وشوارتز ووفانيلست (Luyckx, Klimstra, Duriez, Schwartz, & Vanhalst, 2012) دراسة للكشف عن العلاقة بين عمليات تشكيل الهوية واستراتيجيات التوافق النفسي على مر

أهمية الدراسة

تمثلت أهمية هذه الدراسة، في الكشف عن مدى صلاحية مقياس أبعاد تطوير الهوية (DIDS)، حيث يعتبر المقياس وسيلة لمعرفة أبرز أبعاد الهوية المستخدمة بين طلبة الجامعة في سلطنة عمان ودولة الكويت. وبذلك، تتوافر صورة خليجية لأبعاد الهوية، كما يعد مقياس أبعاد الهوية أداة من أدوات القياس التي تمثل موضوعاً مهماً في مجال النمو النفسي الاجتماعي، ومردود ذلك سيكون في شرعية استخدام الأداة بثقة بعد التأكد من تمتعها بخصائص سيكومترية مناسبة للبيئة العربية بشكل عام، والبيئة الخليجية بشكل خاص. كما تتوفر الدراسة معلومات ومعارف نظرية حول أبعاد تطوير الهوية لدى طلبة الجامعة، والتي قد يستفيد منها أساتذة الجامعة، وكذلك الباحثين في هذا المجال من خلال الكشف عن خصائصها السيكومترية.

محددات الدراسة

حددت الدراسة الحالية بحساب مؤشرات الصدق والثبات لمقياس أبعاد الهوية (DIDS) على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان وجامعة الكويت بدولة الكويت المسجلين في العام الأكاديمي (٢٠١٥/٢٠١٦).

مصطلحات الدراسة

الخصائص السيكومترية: خصائص المقياس المستخدم في هذه الدراسة، والتي تم التحقق منها من خلال حساب مؤشرات الصدق والثبات (حجازي والشريف، ٢٠١٧).

أبعاد الهوية (The Dimensions of Identity): تغيرات أو تحولات تدريجية عملية يمر بها الفرد خلال مرحلتي المراهقة والرشد لتحديد هويته، تمثل بعدي الاستكشاف (Exploration) والالتزام (Commitment)، وهي تمثل معايير محددة لقياس الهوية للتعرف على مستواها من أجل بناء

تطبيقية على عينة من طلبة الجامعة بسلطنة عمان ودولة الكويت.

مشكلة الدراسة

مما لا شك فيه أن منطقة الخليج العربي قد انتقلت من مرحلة الطفرة إلى مرحلة سوق العمل، من خلال سعيها لوضع الحلول الشاملة، والملائمة لتشكيل الهوية، وبالتالي فهي بحاجة إلى وجود أدوات علمية دقيقة ومناسبة تساعد في عمليات تشخيص وتصنيف هوية الشاب الخليجي؛ وأهم هذه الأدوات هي: المقاييس النفسية. هذا بالإضافة إلى ندرة الدراسات المتعلقة بتشكيل وتطوير أبعاد الهوية على مستوى الخليج العربي، وذلك في حدود اطلاع الباحثين.

ومن المعلوم أن إعداد المقاييس والاختبارات النفسية، أمر يحتاج إلى متسع من الوقت تتضافر فيه الجهود العلمية من قبل المتخصصين، لذلك فإن اللجوء إلى الاستفادة من خبرات الآخرين، الذين سعوا لتطوير مكونات الهوية، وصمموا الاختبارات والمقاييس المناسبة لها، هو أمر مطلوب وضروري، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة لتصبح أكثر ملاءمة للظروف الجديدة والبيئة التي ستطبق عليها. ولذلك، ركزت هذه الدراسة على دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية للوكس وزملاؤه (Luyckx et al. 2008)، وإيجاد المعايير المحلية له حتى يمكن الاستفادة منه. وبصورة أكثر دقة تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١. ما مؤشرات الصدق والثبات لمقياس أبعاد تطوير الهوية لدى الذكور والإناث الكويتيين من طلبة الجامعة؟
٢. ما مؤشرات الصدق والثبات لمقياس أبعاد تطوير الهوية لدى الذكور والإناث العمانيين من طلبة الجامعة؟

ومعتقداته؛ وذلك من خلال البحث العميق والمكثف للمعلومات، ودمجها في فهمه لذاته. فالطالب في هذا البعد يمتلك الوعي والانفتاح على الخبرات، بحيث يراجع ويعدل هويته باستمرار من خلال مناقشة التزاماته مع الآخرين دون التشكيك في تلك الالتزامات. فالدور الأساس للاستكشاف بعمق هو المحافظة على خيار واحد من بين الخيارات الأخرى.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعتي السلطان قابوس بسلطنة عمان، وجامعة الكويت بدولة الكويت، بواقع (١٠٠) طالب من كل دولة، وذلك بهدف التحقق من مؤشرات الصدق والثبات لمقياس تطوير أبعاد الهوية لدى الطلبة من كلا الدولتين، وجدول ١ يوضح أفراد العينة حسب متغيري النوع الاجتماعي والتخصص الجامعي والعمر والمعدل التراكمي.

جدول ١

توزيع أفراد العينة حسب متغيري النوع الاجتماعي والتخصص

المتغيرات	الدولة		المجموع
	الكويت	عمان	
الجنس	العدد	٤٩	١٠٥
	%	٠,٤٩	٥,٥٢
التخصص	العدد	٥١	٩٥
	%	٠,٥١	٥,٤٧
علمي	العدد	٤٢	٨٢
	%	٠,٤٢	٠,٤١
أنبي	العدد	٥٨	١١٨
	%	٠,٥٨	٠,٥٩
المجموع	العدد	١٠٠	٢٠٠
	%	٠,١٠٠	٠,١٠٠

أدوات الدراسة

يعد مقياس أبعاد تطوير الهوية الأداة الرئيسية في هذه الدراسة، وهو يتكون من خمسة أبعاد تشمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ولذلك تمت الاستعانة بمجموعة

الخصائص البنائية للشخصية وتشكيل الهوية (Luyckx et al, 2008). وقد تم تصنيفها في خمسة أبعاد هي:

وجود الالتزام (Commitment making): ويقصد به قيام الطالب بتبني قرارات مؤقتة بسبب عدم وجود الاستكشاف والبحث الكافي، أو عدم الاقتناع بالقرار المتبني.

الاستكشاف العرضي (Exploration in breadth): ويقصد به قيام الطالب باستكشاف غير مقصود للخبرات دون اختبار أو تجريب لها، من خلال جمع المعلومات عن بدائل مختلفة للأهداف والقيم والمعتقدات دون اتخاذ التزامات محددة له. ويتميز الطالب بعدم قدرته على تحمل الغموض، مع إظهار مستويات منخفضة من الوعي والتأمل والانفتاح على الخبرات. فالدور الأساس للاستكشاف العرضي تسهيل عملية صنع الالتزام واختيار البدائل.

الاستكشاف الاجتراري (Ruminative exploration): ويقصد به قيام الطالب بالتفكير والاستكشاف الواعي نحو موضوع معين لمدة طويلة بدافع الخوف، والقلق، والمعتقدات السلبية حول الذات. فالطالب في هذا البعد يتصف بالمماطلة والتأجيل وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، كما أنه لا يملك القدرة على التكيف الإيجابي مع المحيط الخارجي.

التزام الهوية (Identification with commitment): ويقصد به مدى شعور الطالب بالثقة بالنفس عند اتخاذ القرار، حيث لا يلتزم الطالب إلا بعد التأمل والاستكشاف العميق للمعلومات من خلال حل الصراعات المتعلقة بها ومناقشتها، مما يجعله يلتزم بمنظومة من القيم والمعتقدات التي تتطابق مع ذاته.

الاستكشاف العميق (Exploration in depth): ويقصد به قيام الطالب بإجراء تقييم معمق للخيارات والبدائل، بحيث يتم اختيار بديل واحد يلتزم به، ويتناسب مع قيمه

الاستكشاف العميق، (٠,٦٨) لبعده الاستكشاف الاجتراري. وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

ثانياً: قائمة أساليب الهوية لبيروزونسكي (1989) (Identity Style Inventory)

استخدم الباحثان قائمة أساليب الهوية لبيروزونسكي الذي قام البدارين وغيث (٢٠١٣) بترجمته وتقنيته، لقياس الصدق التقاربي لمقياس أبعاد تطوير الهوية. وتقاس هذه القائمة بأربعة أساليب للهوية، هي: (المعياري، والمعلوماتي، والتجنبي، والالتزام بالهوية)، ويتكون من (٤٠) فقرة يجب عنها بمقياس تقدير سداسي (موافق بشدة، موافق كثيراً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، تعطى لها الدرجات (٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي. وقد أظهرت نتائج تقنيته على البيئة العربية تمتع القائمة بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار ما بين (٠,٨٧) و (٠,٨٩) في حين تراوحت معاملات الثبات بالاتساق الداخلي ما بين (٠,٧٢) و (٠,٨١) وهي مؤشرات جيدة لصدق وثبات المقياس في البيئة العربية.

ثالثاً: مقياس الاغتراب النفسي.

استخدمت الدراسة الحالية مقياس الاغتراب النفسي والذي قام بإعداده عبداللطيف (٢٠٠٥) لقياس الصدق التقاربي لمقياس أبعاد تطوير الهوية، وتتكون عبارات المقياس من ٣٠ عبارة، تتم الإجابة عنها على تدرج خماسي التقدير، ويعطى للاستجابة القيم من (١) إلى (٥)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٣٠) و (١٥٠) درجة. وقد تحقق معد المقياس من خصائصه السيكومترية بحساب الاتساق الداخلي، وجاءت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً، كما قام بحساب الصدق التقاربي بحساب معاملات ارتباطه بكل من مقياس حالة القلق لسبيلبرجر وقائمة بيك للاكتئاب ومقياس التوافق الاجتماعي لهيوم

أخرى من المقاييس النفسية، أسهمت في تحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في قائمة أساليب الهوية لبيروزونسكي، ومقياس الاغتراب النفسي، وفيما يأتي وصف لأدوات الدراسة.

أولاً: مقياس تطوير أبعاد الهوية (DIDS) للوكس وزملاءه (٢٠٠٨).

قام لوكس وزملاؤه بتطوير النموذج رباعي الأبعاد لتشكيل الهوية، وذلك بإضافة بعد الاستكشاف الاجتراري ليصبح المقياس بخمسة أبعاد (Luyckx et al., 2008). وقد اقترح لوكس وزملاؤه وجود ارتباطات متسقة بين الأبعاد الخمسة للهوية، وذلك من خلال وجود ارتباطات إيجابية بين الاستكشاف بعمق والاستكشاف العرضي، وبين وجود الالتزام والتزام الهوية. كما توجد ارتباطات سلبية مع الاستكشاف الاجتراري (Kashdan, Gallagher, Silvia, Winterstein & Breen, et al., 2009). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (٢٥) فقرة تتوزع على الأبعاد الخمسة المذكورة (وجود الالتزام، الاستكشاف العرضي، الاستكشاف الاجتراري، الالتزام بالهوية، الاستكشاف العميق)، بحيث يعبر عن كل بعد بـ (٥) فقرات تتدرج وفق مقياس خماسي التقدير على النحو الآتي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ويتم إعطاؤها الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وللتأكد من صدق المقياس، استخدم الباحثون الصدق العاملي التوكيدي، وقد تراوحت مؤشرات صدق التحليل العاملي التوكيدي بين (٠,٤٨-٠,٩١). كما تم التحقق من مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أظهرت النتائج أن جميع الارتباطات ذات دلالة إحصائية وقد تراوحت بين (٠,٠٦-٠,٣١). كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الخمسة بين (٠,٨٦) لبعده وجود الالتزام، و(٠,٨٦) لبعده التزام الهوية، (٠,٨١) لبعده الاستكشاف العرضي، (٠,٧٩) لبعده

الضري الذي تنتمي إليه، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكذلك حساب الصدق التقاربي عن طريق معاملات الارتباط بين نتائج الطلبة في مقياس أبعاد تطوير الهوية، وقائمة أساليب الهوية، ومقياس الاغتراب النفسي.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما مؤشرات الصدق والثبات لمقياس أبعاد تطوير الهوية لدى الذكور والإناث الكويتيين من طلبة الجامعة؟ للتعرف على مؤشرات صدق وثبات المقياس على طلبة الجامعة بالبيئة الكويتية، تم حساب صدق المقياس باستخدام أنواع مختلفة من الصدق هي:

أولاً: حساب الاتساق الداخلي (Internal Consistency).

تم حساب الاتساق الداخلي بمعاملات الارتباط بين الفقرة ودرجة البعد الضري الذي تنتمي إليه، وذلك من خلال معامل ارتباط بيرسون، للتعرف على مدى دلالة هذه الارتباطات. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالي نستنتج أن الفقرات تقيس ما يقيسه البعد الذي تنتمي إليه من أبعاد الهوية الخمسة. ويوضح جدول ٢ معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس أبعاد تطوير الهوية بالنسبة للعينة الكويتية.

ثانياً: حساب الصدق التقاربي (Convergent Validity).

تم حساب الصدق التقاربي عن طريق معاملات الارتباط بين نتائج الطلبة في مقياس أبعاد تطوير الهوية، وقائمة أساليب الهوية، ومقياس الاغتراب النفسي، وجدول ٣ يوضح معاملات الارتباط لمقياس أبعاد تطوير الهوية مع قائمة أساليب الهوية ومقياس الاغتراب النفسي

ومقياس مركز التحكم لروتر ومقياس توكيد الذات لزاروس. وجاءت معاملات الارتباط بين درجات مقياس الاغتراب وأبعاده دالة وموجبة مع مقياس القلق والاكتئاب ومركز التحكم الخارجي، بينما جاءت دالة وسالبة مع مقياسي توكيد الذات والتوافق الاجتماعي، وذلك على عينة الذكور والإناث والعينة الكلية.

إجراءات ترجمة المقياس

تم أخذ موافقة أحد مصممي المقياس، وهو كوين لوكس (Koen Luyckx) على استخدام المقياس في الدراسة الحالية، وإعداد صورة عربية له تمهيدا لتطبيقه على طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت، وذلك بواسطة المراسلات الالكترونية. بعدها، قام الباحثان بترجمة مقياس تطوير أبعاد الهوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ومن ثم إعادة ترجمته من العربية إلى اللغة الإنجليزية (back translation) ومطابقته بالنسخة الأصلية للتأكد من دقة الترجمة. ثم تم عرض المقياس على اثنين من الأساتذة المتخصصين في اللغة الإنجليزية والعربية للتأكد من إجراءات الترجمة ودقتها. كما تم عرض المقياس على سبعة من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع للتأكد من انتماء الفقرات للبعد وللمقياس ككل، وملاءمتها لقياس الغرض الذي وجد من أجله المقياس، وسلامة ووضوح اللغة، وتم الأخذ بأراء أغلبية المحكمين في تعديل الفقرات، ونسبة اتفاق لا تقل عن (٧١%).

إجراءات تحليل البيانات

تمت معالجة بيانات الدراسة، باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، فقد قام الباحثان بحساب مؤشرات الثبات لمقياس أبعاد تطوير الهوية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ. بينما لحساب مؤشرات الصدق، تم استخدام الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الفقرة ودرجة البعد

جدول ٢

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس أبعاد تطوير الهوية بالنسبة للعينة الكويتية					
الفقرة	١	٢	٣	٤	٥
وجود الالتزام	ذكور	,٨٨٩	,٩٣٠	,٩٢٤	,٨٧٦
	إناث	,٧٩٧	,٧٦٦	,٨٥٩	,٨٦٢
	كلي	,٨٣٩	,٨٧٠	,٨٨٤	,٨٦٠
الاستكشاف العرضي	الفقرة	٦	٧	٨	٩
	ذكور	,٧٦١	,٨٣٢	,٨٠٤	,٨٥٥
	إناث	,٧٦٦	,٧٩١	,٨٦٠	,٨٤٧
الاستكشاف الاجتزاري	كلي	,٧٦٠	,٨٠٦	,٨٢٧	,٨٣٢
	الفقرة	١١	١٢	١٣	١٤
	ذكور	,٨٠٢	,٧٦٨	,٨٣٧	,٨٢٤
التزام الهوية	إناث	,٧١٤	,٥٩٩	,٨١٥	,٨٧٥
	كلي	,٧٧٢	,٧٣٨	,٨٢٥	,٨٣٩
	الفقرة	١٦	١٧	١٨	١٩
الاستكشاف العميق	ذكور	,٨٣٣	,٩١٥	,٩٠٤	,٨٧٤
	إناث	,٧٤٤	,٨٤٧	,٨٥٣	,٦٩٧
	كلي	,٨٠٠	,٨٧٢	,٨٨٥	,٧٩٤
	الفقرة	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	ذكور	,٧١٠	,٨١٢	,٨٤٧	,٨٤٧
	إناث	,٧٦٥	,٦٤٣	,٦٧٢	,٦٤١
كلي	,٧١١	,٧٦٨	,٧٤٦	,٧٦٤	,٦٤٩

ملاحظة: كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول ٣

مقياس الاغتراب	قائمة أساليب الهوية									
	مقياس الاغتراب النفسي		أسلوب التزام الهوية		الأسلوب التجنبي		الأسلوب المعياري		الأسلوب المعلوماتي	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
وجود الالتزام	,٣٩ ^{**}	,٠٣	,٣٨ ^{**}	,٢٠	,٤٦ ^{**}	,١٢-	,,٥ ^{**}	,٠١-	,٥٦ ^{**}	,٠١٦
الاستكشاف العرضي	,١٠	,٠١	,٠٣	,١٨	,٠٦-	,٢٨ ⁻	,٢٣	,٠٢	,٢٥ [°]	,٠٤-
الاستكشاف الاجتزاري	,٢٣	,١٨	,٤٩ ^{**}	,٤١ ^{**}	,١١	,٢٢	,٢٠	,١٣-	,١٧	,١٣
التزام الهوية	,٢٤ ⁻	,٠٧	,٢٦ [°]	,١٢	,١٤	,٠٩-	,٢٥ [°]	,٠٠-	,٣٥ ^{**}	,٠٨٢
الاستكشاف العميق	,٠٢٦	,١٧	,١٦	,١٦-	,٢٨ [°]	,٠٣-	,٢٨ [°]	,٠٣	,٤٢ ^{**}	,١٤

*دالة عند مستوى ٠,٠٥ **دالة عند مستوى ٠,٠١

بعينة الإناث فقط، وارتبط سلبيا بمقياس الاغتراب بالنسبة لعينة الإناث فقط.

٢. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين بعد الاستكشاف العرضي والأسلوب المعلوماتي بالنسبة لعينة الإناث، كما ارتبط بعد

يتضح من جدول ٣ ما يلي:

١. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين بعد وجود الالتزام والأسلوب المعلوماتي، والمعياري، وأسلوب الالتزام بالهوية بالنسبة للإناث، كما ارتبط بعد وجود الالتزام إيجابيا بالأسلوب التجنبي

بأبعاده الخمسة بثبات مقبول لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مؤشرات الصدق والثبات لمقياس أبعاد تطوير الهوية لدى الذكور والإناث العمانيين من طلبة الجامعة؟ للتعرف على دلالة مؤشرات صدق وثبات المقياس على طلبة الجامعة بالبيئة العمانية، تم حساب صدق المقياس باستخدام أنواع مختلفة من الصدق هي:

أولاً: حساب الاتساق الداخلي (Internal Consistency).

تم حساب الاتساق الداخلي بمعاملات الارتباط بين الفقرة ودرجة البعد الفرعي الذي تنتمي إليه، وذلك من خلال معامل ارتباط بيرسون، للتعرف على مدى دلالة هذه الارتباطات، وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ما عدا الفقرات ١٢، ١٣، ١٥ في بعد الاستكشاف الاجتراري بالنسبة لعينة الذكور، فقد جاءت غير دالة إحصائياً، وبالتالي نستنتج أن الفقرات تقيس ما يقبسه البعد الذي تنتمي إليه من أبعاد تطوير الهوية، وجدول ٥ يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس أبعاد تطوير الهوية بالنسبة للعينة العمانية.

ثانياً: حساب الصدق التقاربي (Convergent Validity).

تم حساب الصدق التقاربي عن طريق معاملات الارتباط بين نتائج الطلبة العمانيين في مقياس أبعاد تطوير الهوية، وقائمة أساليب الهوية، ومقياس الاغتراب النفسي، وجدول ٦ يوضح معاملات الارتباط لمقياس أبعاد تطوير الهوية مع قائمة أساليب الهوية ومقياس الاغتراب النفسي بالنسبة لعينة الطلبة العمانيين.

الاستكشاف العرضي سلبياً بالأسلوب التجنبي بالنسبة لعينة الذكور.

٣. توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين بعد التزام الهوية والأسلوب المعلوماتي بالنسبة لعينة الإناث وبالأسلوب المعياري بالنسبة لعينة الإناث، بينما ارتبط سلبياً بصورة دالة إحصائياً بمقياس الاغتراب النفسي بالنسبة لعينة الإناث.

٤. توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين بعد الاستكشاف العميق والأسلوب المعلوماتي بالنسبة لعينة الإناث، وعند مستوى دلالة (٠,٠١) بين بعد الاستكشاف العميق والأسلوب المعياري والتجنبي بالنسبة لعينة الإناث. مما تقدم يتضح جودة البناء الداخلي لمقياس أبعاد تطوير الهوية، وعلى صدقه التقاربي.

ولغرض التحقق من ثبات المقياس للعينة الكويتية تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وجدول ٤ يعرض نتائج الثبات على العينة الكويتية.

جدول ٤

معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ

ألفا لمقياس أبعاد تطوير الهوية على العينة الكويتية

البعد	ذكور	إناث	كلي
وجود الالتزام	,٩٣٤	,٨٧٥	,٩٠٥
الاستكشاف العرضي	,٨٨٠	,٨٦٦	,٨٦٨
الاستكشاف الاجتراري	,٨٥٦	,٨٢٧	,٨٤٥
الالتزام الهوية	,٩١٥	,٨٤٢	,٨٨٧
الاستكشاف العميق	,٨٤١	,٦٤٥	,٧٧٨

يلاحظ من جدول ٤ أن معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمقياس أبعاد تطوير الهوية قد تراوحت بعينة الذكور بين (٠,٨٤١-٠,٩٣٤)، وبعينة الإناث تراوحت بين (٠,٦٤٥-٠,٨٧٥)، وهو ما يشير إلى تمتع المقياس

جدول ٥

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس أبعاد تطوير الهوية بالنسبة للعينة العمانية					
الفقرة	١	٢	٣	٤	٥
ذكور	,٧١٦	,٨٤٤	,٨٧١	,٨١٤	,٨٤١
إناث	,٧٢٢	,٧٤٨	,٥٣٦	,٨٤٣	,٨٤٥
كلي	,٧٠٥	,٨٠٦	,٧٣٧	,٨٢٥	,٨٤١
الفقرة	٦	٧	٨	٩	١٠
ذكور	,٦١٤	,٧٢٧	,٦٤٣	,٦٨٠	,٦٤٨
إناث	,٦٢٩	,٦٠٦	,٥٥٢	,٥٨٢	,٧٤٦
كلي	,٦٢٥	,٦٦٨	,٥٨٠	,٦٣٥	,٦٩٨
الفقرة	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
ذكور	-٣٥٣	-٠٩٦	,٢٨٩	-٣٢٩	-١٤٧
إناث	,٤٧٨	,٦٤٣	,٧٩٩	,٧٠٦	,٦٦٨
كلي	,٥٢٠	,٦٩١	,٧٦١	,٦٩٠	,٦١٧
الفقرة	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
ذكور	,٧٧٥	,٨٤٨	,٧١٥	,٧٣٤	,٧٢٧
إناث	,٦٩٥	,٩٢٣	,٨٢٢	,٨٥٢	,٨٤٥
كلي	,٧٢٥	,٨٨٩	,٧٨٣	,٨٠٩	,٨٠٢
الفقرة	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
ذكور	,٦٤٥	,٣٤٦	,٧٤٥	,٦٩٢	,٨٣٢
إناث	,٣٤٣	,٥٩٩	,٥٧٠	,٧٤٥	,٧١٨
كلي	,٤٩٧	,٤٦٣	,٦٦٢	,٧٠٦	,٧٧٤

ملاحظة: كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ باستثناء الفقرات ١٢، ١٣، و ١٥

جدول ٦

معاملات الارتباط بين مقياس تطوير أبعاد الهوية وقائمة أساليب الهوية ومقياس الاغتراب النفسي بالنسبة لعينة الطلبة العمانيين
ذكورا وإناثا

مقياس الاغتراب النفسي	قائمة أساليب الهوية								
	أسلوب الالتزام		الأسلوب التجنبي		الأسلوب المعياري		الأسلوب المعلوماتي		البعد
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
وجود الالتزام	,٥٣٧**	,٢٦٩*	,٥٣٤**	,٥٠٤**	,٠٤٢	,٢٣٢	,٤٨٣**	,٤٨٤**	-٠,٤٠٧**
الاستكشاف العرضي	,٥٤٠**	,٤٦٨**	,٥٢٠**	,٣٤٦**	,٠٨٨	,٠٨٩	,٥١٧**	,٤٤٥**	-٠,٣٥٢**
الاستكشاف الاجتراري	-٠,٢٥	-٠,١١٩	,٠٣٧	-٠,١٩٥	,٠٦٢	-٠,١٣٣	-٠,٣٠٢	,٠٣٨**	,٣٧٤**
التزام الهوية	,٣٢٦*	,٢٦٣*	,٣٦٤**	,٥٢٢**	,٠٤٩	,٢٥٥	,٥٢٦**	,٥١٨**	-٠,٤٧٨**
الاستكشاف العميق	,٤٩٤**	,١٣٢	,٣٥٨**	,١٩٧	,٢٢٥	-٠,١٣٢	,٣٧٧**	,٢٧٩*	-٠,٣١٠*

*دالة عند مستوى ٠,٠٥ **دالة عند مستوى ٠,٠١

بكل من الأسلوب المعلوماتي، والمعيارية، وأسلوب الالتزام بالهوية بالنسبة لعينة الذكور والإناث، كما ارتبطا ارتباطا سلبيا بمقياس الاغتراب

يتضح من جدول ٦ ما يلي:

- يرتبط كل من بعدي وجود الالتزام والاستكشاف العرضي ارتباطا إيجابيا دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يوضح جدول ٧ أن معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمقياس أبعاد تطوير الهوية قد تراوحت لدى عينة الذكور بين ٠,٦٣٤ و ٠,٨٧٦، ولدى عينة الإناث تراوحت بين ٠,٥٤٣ و ٠,٨٨٥، وبالعينة الكلية تراوحت بين ٠,٥٨٧ و ٠,٨٦٠، وهذا يشير إلى توافر الاستقرار والثبات بالمقياس وأبعاده.

مناقشة النتائج

أن الخصائص السيكومترية التي تمتع بها مقياس أبعاد تطوير الهوية على البيئة الخليجية تدل على أن المقياس يتمتع بدلالات اتساق داخلي ودلالات صدق تقاربي، ودلالات ثبات مقبولة تدل على الثبات والاستقرار في بناء المقياس وتسمح باستخدامه في البيئة الخليجية، وقد اتفقت الخصائص التي أسفرت عنها هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي أجريت للكشف عن أبعاد تطوير الهوية كدراسة ميوس وزملاؤه (Meeus et al., 2011b)، وكذلك دراسة لوكس وزملائه (Luyckx et al., 2012). وهذا يدل على أن الهوية تتطور وتتحدد على نحو تدريجي، فهي تعيد تنظيم نفسها، وتتغير بطريقة مستمرة بحيث تكون قادرة على تحديد خصوصية الكائن الإنساني. كما أشارت نتائج الدراسة الحالية على وجود علاقات دالة إحصائية بين أبعاد تطوير الهوية وأساليب الهوية والاعتراب النفسي، فنجد أن مؤشرات الصدق التقاربي للدراسة الحالية أشارت إلى ارتباط أبعاد الاستكشاف العرضي والعميق ووجود الالتزام والتزام الهوية بصورة إيجابية بكل من أسلوب التزام الهوية، والأسلوب المعلوماتي، وبصورة سلبية بالأسلوب التجنبي والاعتراب النفسي، بينما ارتبط بعد الاستكشاف الاجتراري بصورة سلبية بأسلوب التزام الهوية والأسلوب المعلوماتي، وبصورة إيجابية بالأسلوب التجنبي والاعتراب النفسي، وهذا يتفق مع دراسة لوكس وزملائه (Luyckx et al., 2008)، وكذلك دراسة لوكس وزملائه (Luyckx et al., 2012)، ولعل ذلك يفسر بأن

النفسي بالنسبة لكل من الذكور والإناث.

٢. توجد علاقة سلبية دالة إحصائية بين بعد الاستكشاف الاجتراري وأسلوب التزام الهوية، كما ارتبط إيجابيا بمقياس الاعتراب النفسي بالنسبة لعينة الإناث فقط.

٣. توجد علاقة إيجابية دالة إحصائية بين بعد التزام الهوية والأسلوب المعلوماتي بالنسبة لعينة الذكور والإناث، كما ارتبط إيجابيا بالأسلوب المعياري وأسلوب التزام الهوية. بينما ارتبط سلبيا بصورة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بمقياس الاعتراب النفسي للذكور والإناث على حد سواء.

٤. توجد علاقة موجبة دالة إحصائية بين بعد الاستكشاف العميق والأسلوب المعلوماتي والمعياري بالنسبة لعينة الذكور، وبأسلوب التزام الهوية، بينما ارتبط سلبيا بصورة دالة إحصائية بمقياس الاعتراب النفسي.

يلاحظ أن نتائج الصدق السابقة على العينة العمانية قدمت دليلا علميا على جودة البناء الداخلي لمقياس أبعاد تطوير الهوية، وعلى صدقه التقاربي.

ولغرض التحقق من ثبات المقياس للعينة العمانية تم استخدام طريقة "الاتساق الداخلي" باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وجدول ٧ يوضح نتائج الثبات بالعينة العمانية.

جدول ٧

معاملات ثبات مقياس أبعاد الهوية على العينة العمانية

البعد	ذكور	إناث	كلي
وجود الالتزام	,٨٧٦	,٧٩٤	,٨٤٣
الاستكشاف العرضي	,٦٧٠	,٦٠٢	,٦٣٦
الاستكشاف الاجتراري	,٦٧٦	,٦٧٢	,٦٧٠
التزام الهوية	,٨١٦	,٨٨٥	,٨٦٠
الاستكشاف العميق	,٦٣٤	,٥٤٣	,٥٨٧

الأبعاد بالعينيتين، وفي ضوء هذه النتائج يوصى بما يلي:

١. الاستفادة من المقياس الحالي في عملية التشخيص والإرشاد والتوجيه في الميدان التربوي.
٢. إجراء المزيد من الدراسات حول مقياس أبعاد تطوير الهوية في البيئة الخليجية والعربية وعلى عينات مختلفة.
٣. إجراء دراسة للتعرف على أبعاد تطوير الهوية لدى أساتذة الجامعة ومقارنتها مع أبعاد الهوية لدى الطلبة.
٤. التحقق من الأبعاد الخمسة للهوية بتطبيق دراسات على عينات مختلفة وأكبر حجماً باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

المراجع

References

- الأحمد، عبد العزيز (٢٠١١). أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة. *المجلة التربوية*، ١(٩٨)، ٣٢٩-٣٣٧.
- البدارين، غالب؛ وغيث، سعاد (٢٠١٣). الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩(١)، ٦٥-٨٧.
- البلوشي، باسمة (٢٠١٤). حالات الهوية وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة الصفوف (٨-١١) بمحافظة مسقط باستخدام المنهج المختلط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان.
- حجازي، تغريد؛ والشريف، نايف (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لصورتي اختبار في الرياضيات للمرحلة المتوسطة

الشعور القوي بالهوية يؤدي إلى التقليل من الشعور بالاعتراب النفسي، والذي من مظاهره الاعتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي (الأحمد، ٢٠١١). كما يعتمد تطور الهوية على نظام دينامي للبناء الداخلي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، كلما تطور هذا البناء بصورة جيدة يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين وبجوانب قوته وضعفه، وكلما كان البناء أقل تطوراً أصبح الأفراد أكثر اضطراباً بشأن اختلافهم عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجيه في تقييم ذاتهم (Reshef, 2015). وهذا ما أكد عليه بيرزونسكي وبايبيني (Berzonsky & Papini, 2015) في دراستهما إلى أن أساليب معالجة الهوية تعكس الاستراتيجيات الاجتماعية المعرفية المختلفة، التي تركز على المعلومات وتسهم في تحديد وتطوير الهوية للأفراد. كما أشارت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين أبعاد وجود الالتزام، والالتزام الهوية، والاستكشاف العرضي مع أساليب الهوية المعلوماتي والمعياري وأسلوب التزام الهوية بالنسبة لعينة الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة ميوس وزملاؤه (Meeus et al. 2011a) والتي أشارت نتائجها إلى أن الإناث تسبق الذكور في تشكيل وتطوير الهوية. ويعزى ذلك إلى محاولة الإناث إلى تطوير أهدافهن وآمالهم في أكثر من بعد في نفس الوقت، وكذلك قدرتهن على التكيف مع حالة النضج، ووعيهن بالعلاقات الاجتماعية، والتي تعتبر الجانب الأهم في تطوير هوية الإناث (البلوشي، ٢٠١٤).

توصيات ومقترحات

توفر نتائج الدراسة الحالية مؤشرات كافية على ثبات وصدق مقياس أبعاد تطوير الهوية لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان ودولة الكويت. وعلى تقارب مستويات هذه

- Berzonsky, M., & Papini, D. (2015). Cognitive Reasoning, Identity Components, and Identity Processing Styles. *International Journal of Theory and Research, 15*, 74-88.
- Crocetti, E., & Shokri, O. (2010). Iranian Validation of the Identity Style Inventory. *International Journal of Testing, 10*, 185-199.
- Echabe, A. (2010). Role identities versus social identities: Masculinity, femininity, instrumentality and communality. *Asian Journal of Social Psychology, 13*, 30-43.
- Eryigit, S. (2010). *Identity Formation in Context* (Unpublished doctoral dissertation). Auburn University, Alabama.
- Kashdan, T., Gallagher, M., Silvia, P., Winterstein, B., Breen, W., Terhar, D., Steger, D. (2009). The curiosity and exploration inventory-II: Development, factor structure, and psychometrics. *Journal of Research in Personality, 43*, 987-998.
- Klimstra, T., Hale III, W., Raaijmakers, Q., Branje, S., & Meeus, W. (2010). Identity Formation in Adolescence: Change or Stability?. *Journal Youth Adolescence, 39*, 150-162.
- Lile, J. (2015). The relationship of identity boundaries to identity statuses and styles: An empirical examination of the structural model of identity formation. *An International Journal of Theory and Research, 15*, 113-125.
- Luyckx, K., Goossens, L., Soenens, B., Beyers, W., & Vansteenkiste, M. (2005). Identity statuses based upon four rather than two identity dimensions: Extending and refining Marcia's paradigm. *Journal of Youth and Adolescence, 34*(6), 605-618.
- Luyckx, K., Klimstra, T., Duriez, B., Schwartz, S., & Vanhalst, J. (2012). Identity processes and coping strategies in college students: short-term longitudinal dynamics and the role of personality. *Journal Youth Adolescence, 41*, 1226-1239.
- "دراسة مقارنة". *مجلة الدراسات التربوية والنفسية-جامعة السلطان قابوس*، ١١(١)، ١٧٨-١٩٠.
- الزبيدي، عبدالقوي؛ وكاظم، علي؛ والبلوشي، باسمه (٢٠١٥). أساليب الهوية والتأجيل الأكاديمي للإشباع لدى الطلبة العمانيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١١(٣)، ٣٤٥-٣٥٥.
- صواف، فردوس (٢٠١٣). *رتب الهوية الاجتماعية والايديولوجية وعلاقتها بالسلوك البيئي* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- عبد اللطيف، خليفة (٢٠٠٥). *مقياس الاغتراب. جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع*.
- الوحيدى، لبنى (٢٠١٢). *الحكم الخلقى وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

- Luyckx, K., Schwartz, S., Berzonsky, M., Soenens, B., Vansteenkiste, M., Smits, I., Goossens, L. (2008). Capturing ruminative exploration: Extending the four-dimensional model of identity formation in late adolescence. *Journal of Research in Personality, 42*, 58-82.
- Meeus, W., Schoot, R., Keijsers, L., & Branje, S. (2011a). Identity Statuses as Developmental Trajectories: A Five-Wave Longitudinal Study in Early-to-Middle and Middle-to-Late Adolescents. *Journal Youth & Adolescence, 41*(8), 1008-1035.
- Meeus, W., Schoot, R., Klimstra, T., & Branje, S. (2011b). Personality Types in Adolescence: Change and Stability and Links with Adjustment and Relationships: A Five-Wave Longitudinal Study. *Developmental Psychology, 47*(4), 1181-1195.
- Piotrowski, K., & Brzezińska, A. (2011). Identity, self-sufficiency and disability in the context of educational and vocational activity. *Polish Psychological Bulletin, 42*(3), 160-168.
- Reshef, B. (2015). Toward a Personal Identity Argument to Combine Potentially Conflicting Social Identities. *Review of Social Economy, 73*(1), 1-18.
- Tsang, S., Hui, E., & Law, B. (2012). Positive identity as a positive youth development construct: A conceptual review. *The Scientific World Journal, 3*-8.